@ 288 @ (^ قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا (27) يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ) * * * * .

قوله تعالى : (^ فأتت به قومها تحمله) في القصة أنها ولدت ثم (حملته) في الحين إلى قومها ، وفي بعض الروايات : أنها حملته إلى قومها بعد أربعين يوما من ولادتها . .

وقوله : (^ قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) قال مجاهد : عظيما منكرا ، وقال أبو عبيدة : عجبا . وقيل : مختلقا مفتعلا . وقد روي أنها لما أتت بعيسى إلى قومها وأهل بيتها حزنوا حزنا شديدا - وكانوا أهل بيت صالحين - وظنوا بها الظنون . .

قوله تعالى : (^ يا أخت هارون) يا شبيهة هارون . قال قتادة : وكان هارون رجلا عابدا في بني إسرائيل ، وليس هو هارون أخو موسى ، فشبهوها به على معنى أنا ظننا وحسبنا (أنك في) الصلاح مثل هارون ، وهذا مثل قوله تعالى : (^ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) أي : أشباه الشياطين . .

وعن كعب : أن هارون كان من أعبد بني إسرائيل وأمثلهم ، قال : ولما توفي صلى على جنازته أربعون ألفا ، كلهم يسمون هارون سوى سائر الناس ، وكانوا يسمون أولادهم باسمه لحبهم إياه . .

وروى المغيرة بن شعبة ' أن النبي لما (بعثه) إلى نجران قال له نصارى نجران : إنكم تقرءون : يا أخت هارون ! بين مريم وهارون كذا وكذا من السنين ، فلم يدر المغيرة كيف يجيب ، فلما رجع إلى النبي ذكر ذلك له ، فقال : ألا قلت لهم : كانوا يسمون باسم أنبيائهم وصالحيهم ' . رواه مسلم في صحيحه . .

وفي الآية قول آخر : وهو أن المراد بهارون : أخو موسى ، وهذا كما يقول القائل :